

كشف المحجة لثمره المهجة

[104] ومما يبتلى به المخالط لهم أن ا عَزَّ وجل ورسوله صلى ا عليه وآله ونوابه الطاهرين يريدون منه العدل مع الذين هم مخالطون له أو معاشررون أو مصاحبون وأن يكون تقربه لهم وإقباله عليهم في قوله وإحسانه إليهم على ما يعرف ويظهر له من قربهم من ا عَزَّ وجل ورسوله صلى ا عليه وآله وخاصته وعلى قدر رغبتهم في طاعة ا جل جلاله ومراقبته. ومما يبتلى به المخالط بهم أنهم إذا كسروا حرمة بقول أو فعل من معاند أو من يفعل ذلك به على جهل أو يكون كما قدمناه غضبه بذلك لما جرى أكثر من مخالفة ا جل جلاله ورسوله صلى ا عليه وآله قبل غضبه لنفسه ويعدل في غضبه ورضاه عدلا يسلمه من خطر حسابه وسؤاله. ومما يبتلى به في مخالطتهم أنه يراد منه ألا يشتغل بإقبالهم وثنائهم عليه عن إقباله على ا عَزَّ وجل وإقبال ا جل جلاله عليه ولا يعطيهم من قلبه إذا أحسنوا إليه أكثر ولا مثل إحسان ا جل جلاله إليه لا يكون له شغل شاغل بإحسان ا جل جلاله في العاجل والآجل عن كل محسن مدة إحسانه فإنه ما دام على ذلك فهو مقدار أوقات قلائل. ومما يبتلى به في مخالطتهم ما قد صار عادة وسبيلا من الغيبة والنميمة والحسد والكبر والاختلاف الذميمة. ولقد رأيت البلوى بمخالطتهم قد سرت إلى فساد العبادات حتى صارت زيارة أكثر الإخوان متعلقة بنفع دنيوي أو دفع خطر دنيوي ويستبعد سلامتها من سقم النيات وصارت عيادة المرضى على سبيل التوجع والتألم للمريض
